

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[424] الآيات قُلْ لِلَّهِ كَذِبِينَ كَفَرُوا إِنَّ يَنْتَهُوا يُغْفَرُ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُذُوتُ الْأَوَّلِينَ 38 وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُوا فِتْنَةً وَيَكُونُوا الدِّينُ كُلَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنْ أَرَادَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرَةً 39 وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مَوَّلَكُمْ نِعْمَ الْمَوَالِي وَنِعْمَ الذَّصِيرُ 40 التفسير من المعلوم في أسلوب القرآن هو الجمع بين البشارة والندارة، أي أنه كما ينذر أعداء الحق بالعقاب والعذاب، فإنه يفتح لهم في الوقت نفسه طريق العودة أمامهم. والآية الأولى: من الآيات محل البحث تتبع هذا الأسلوب ذاته، فتأمر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قائلا: (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف). ويستفاد من الآية المباركة أن قبول الإسلام يوجب محو كل سابقة وهو ما ورد في الروايات على أنه أصل عام، كما في عبارة "الإسلام يجب" ما قبله "أو ما جاء عن أهل السنة في تعبير آخر عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أن "الإسلام يهدم ما كان قبله،